

المحاضرة الخامسة : الفرق بين الضاد والظاء

عزيزي الطالب : هذا الموضوع من الموضوعات الإملائية المهمة في لغتنا العربية ، لكل دارس ومتعلم ، وفي أي تخصص كان يخطأ الكثيرون في نطقها فضلا عن الخطأ في الكتابة ؛ لذلك تعد مشكلة الضاد والظاء من المشاكل الكبيرة في اللغة العربيّة ، ومن المعلوم أن لغتنا سميت بلغة الضاد ؛ لأنها اللغة الوحيدة التي نطقت بها ، ويعد النبيّ الرحمة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفصح من نطق بالضاد ، إذ قال : (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش) ، وتحفل البلدان العربيّة بيوم الضاد الذي يصادف في كلّ سنة في الثامن عشر من كانون الأول .

الفرق بالنطق بين صوتي الضاد والظاء :

عند النطق بالضاد لا يخرج الهواء أو بتعبير آخر مخرجها من إحدى حافتي اللسان ممّا يلي الأضراس وخروجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن علمًا أنه يرسم شبيهاً بالصاد . أما صوت الظاء فيخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا قرب اللثة ويرسم شبيهاً بالظاء .

وصوتا الضاد والظاء من أصوات الإطباق ، ويقصد بصفة الإطباق : انطباق اللسان على الحنك الأعلى (سقف الفم) عند النطق بهما .

إذن هنا مشكلتان في هذا الموضوع :

- مشكلة النطق وأقصد بها (مخرج النطق) .
- مشكلة الكتابة .

ووضعت حلول لهذه المشكلة ، فمنها :

- أن يحفظ الطالب الذي يدرس العربيّة الكلمات التي تكتب بالظاء حصراً ؛ لأنها قليلة ، وأقل كثيراً من الكلمات التي تكتب بالضاد ، علمً أن هذا الحل يعد شاملاً لهذه المشكلة ، أو أن يحفظ طالب العربيّة الكلمات التي كتبت الظاء لها معنى مغاير إذا كتبت بالضاد .
- أما الحل الآخر فيتمثل في طريقة استعمال الكلمة فا استعملت استعمالاً حقيقياً كتبت بالضاد ، وان استعملت استعمالاً مجازياً كتبت بالظاء ، ومن ذلك :

الاستعمال الحقيقي	الاستعمال المجازي
1- فاض النهر فاض معناه ازداد	1- فاظت روحه فاظ معناه خرج
2- عضّ الذئب الولد عضّ معناه هُوَ الإمسَاكُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْأَسْنَانِ .	2- عظه الدهر عظّ معناه الشدّة

ملحوظة : هناك كلمات إذا كتبت بالضاد لها معنى مغاير عن معناها إذا كتبت بالظاء ، ومن ذلك ما يأتي :

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
حضّ	حضّ	حظّ	نصيب
الحضيض	أسفل الجبل	البيض	للنمل فقط أو معناه ماء الرجل
البييض	للحيوانات جميعها		

ضلّ	تاه	ظلّ	بقي
ضن	بخل	ظن	شك
المرض	العلة	المرض	الجوع الشديد
التقريظ	صناعة الشعر	التقريظ	المديح
حضر	جاء	حظر	منع
حفض	ألقى	حفظ	المنع من الضياع
الفضّ	التفرقة	الفظ	سيء الخلق
الضرير	الأعمى	الظرير	علم يهتدى به
القيظ	صميم حرّ الصيف	القيض	قِشْرَةُ البَيْضَةِ العُلْيَا اليَابِسَةِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي حَرَجَ فَرْخُهَا أَوْ مَأْرُهَا كُلَّهُ
نظر	نظر العين	نضر	حسن ، الشيء الجميل
ضفر	ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ نَسْجًا وَمِنْهُ ضَفَائِرُ الشَّظْفَرِ	ظفر	الفوز

تمريبات :

س1/ ضع كلّ كلمة في مكانها المناسب :

- 1- الطفل طريق المنزل . (ضلّ ، ظلّ) .
 - 2- والمحفوظ من كان ذا حظ (الحضيض ، الحظيظ) .
 - 3- جيشنا بالنصر . (يظفر ، يظفر) .
- س2 / اذكر عشر كلمات بالضاد وعشر كلمات بالطاء موضعا معناها .
- س3 / لم سميت اللغة العربيّة بلغة الضاد ؟ .